

الملائكة



الملائكة

تكشف الكتب المقدسة النقاب عن حقيقة اتصال عالمنا المنظور بغير المنظور ، وتخبرنا عن خدمات ملائكة الله للبشر وتحذرنا من اعمال الارواح الشريرة المضلة ، وهي حقائق تشهد لصحتها حوادث التاريخ ايضا ، ومع ان الكثيرين اليوم يميلون الى الاعتقاد بعدم وجود الارواح الشريرة ويعززون عمل الملائكة « المرسله لخدمة العتيدين ان يرثوا الخلاص » الى ارواح الموتى ، الا ان الكتاب المقدس لا يخبر بوجود الملائكة الابرار والاشرار فحسب ، ولكنه ايضا يقدم لنا البرهان القاطع انها ليست ارواح الموتى

سبقت الملائكة الانسان في الوجود ، فانه لما وضعت اسس الارض « ترنمت كواكب الصبح معا وهتف جميع بني الله » ايرب ٣٨ : ٧ ، وبعد ان اخطأ آدم ارسل الله الملائكة (الكروبيم) لتحرس طريق شجرة الحياة وذلك كله قبل موت اي انسان . اذا فالملائكة لها وجود ، وهي في مرتبتها اعلى من الانسان كما جاء في قول المرنم عن خلق الانسان « وضعته قايلا عن الملائكة » مزمو ٨ : ٥

يخبرنا الكتاب المقدس عن عدد الملائكة وعن مجدهم وعن نصيبهم مندارة الكون وعلاقتهم بانجاز عمل الخلاص ، « الرب في السموات ثبت كرسيه ومملكته على الكل تسود » وقال النبي « سمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش . » ففي حضرة ملك الملوك يخدم « الملائكة المقتدرون قوة » ، هم « خدامه الفاعلون امره عند سماع صوت كلماته » مزمو ١٠٣ : ١٩ - ٢١ ، والذين رأهم دانيال كانوا « ربوات ربوات والوف الوف » دانيال ٧ : ١٠ . وسماتهم الرسول بولس « ربوات هم محفل ملائكة » عبرانيين ١٢ : ٢٢ . وهم في لمعانهم ومجدهم وسرعتهم « يركضون ويرجعون كمنظر البرق » حزقيال ١ : ١٤ . ان الملك الذي ظهر عند قبر السيد المسيح « كان منظره

كالبرق ولباسه ابيض كالثلج ومن خوفه ارتعد الحراس وصاروا كاموات » متى ٢٨ : ٣ و ٤ . وبعد ان عثر سنحاريب ، ملك اشور المتكبر ، الله وجدف عليه وهدد شعبه بالهلاك ، « كان في تلك الليلة ان ملاك الرب خرج وضرب من جيش اشور مئة الف وخمسة وثمانين الفا » « فأباد كل جبار بأس ورئيس وقائد » من جيش سنحاريب « فرجع بخزي الوجه الى ارضه » ٢ ملوك ١٩ : ٣٥ ، ٢ اخبار الايام ٣٢ : ٢١

يحمل الملائكة المراحم الى شعب الله ، فلابرهيم أتوا بالوعود وبالبركات ، وللوط بالخلاص من نار الهلاك ، ولايليا بالطعام وهز في البرية على وشك الموت تعباً وجوعاً ، ولايشع بمركبات النار وفرسانها حين احاط جيوش الاعداء بمدينته ، وجاؤا الى دانيال عندما كان يجدف في اثر الحكمة وهو في بلاط ملك وثني ، وعندما طرح لقمه سائفة للاسود ، ولبطرس الرسول وهو في سجن هيرودس مقضي عليه بالاعدام ، والى الرسول بولس ورفيقه سيلا في سجن فيلبس ، واليه ايضا مع رفقاءه في تلك الليلة العاصفة وهم في البحر ، والى كرنيليوس لانارة ذهنه لسماع الانجيل ، وهكذا في كل الاجيال خدم الملائكة القديسون شعب الله

قد تعين ملاك حارس لكل من يتبع المسيح ، هو سياج حوله ودرع يصد عنه هجمات العدو ، وقد اعترف الشيطان نفسه بعمل هؤلاء الحراس اذ قال لله : « هل مجانا يتقي ايوب الله ، اليس انك سيّجت حوله وحول بيته وحول كل ما له من كل ناحية » ايوب ١ : ٩ و ١٠ ، وقد جاء عن حراستهم عبيد الله في الزامير ان « ملاك الرب حال حول خائفين وينجيهم » مزمو ٣٤ : ٧ ، وقال المخلص « انظروا لا تحتقروا احد هؤلاء الصغار لاني اقول لكم ان ملائكتهم في السموات كل حين ينظرون وجه ابي » متى ١٨ : ١٠ ، فان الملائكة المعيّنين لخدمة اولاد الله يمثلون في حضرته الجليلة دائما

ولئن صار شعب الله هدفا لقوة رئيس الظلمة الخداع وغرض خبثه الدائم ، ولئن كانوا في حرب عوان مع اجناد الشر الروحية ، الا ان لهم

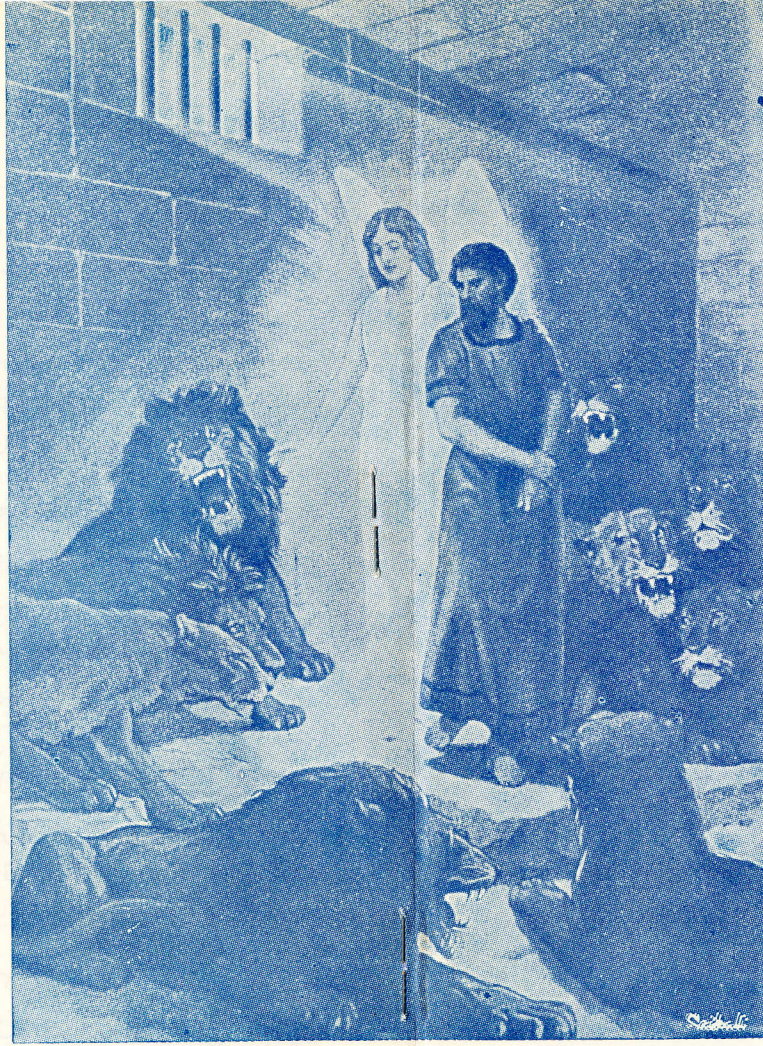
المحبة للجميع ويدعو من اراد ان يأتي لينال منه
الغفران والخلص فرأى جنود الظلمة ان
سيطرتهم محدودة ، وفهموا انه لو نجح السيد
المسيح لانتهى ملكهم حالا ، فتميّز الشيطان
غيظا وسخطا وثار كأسد مقيّد وظهر سلطته
على اجساد الناس ونفوسهم متحديا ملك السماء

يثبت العهد الجديد حقيقة المس الشيطاني
وبيّن ان الذي مسّه الشيطان كان يقاسي
اكثر من مجرد آلام مرض عادي ، وفهم السيد
المسيح الداء الذي كان يداويه فهما كاملا
واعترف بفاعلية الارواح الشريرة

في شفاء المجنونين في كورة الجديين
مثال عجيب لهددهم وقوتهم وقساوتهم وبيان
عن قوة السيد المسيح ورحمته الفائقتي
العجب . هذان التعسان لم يخضعا قط لاي
سلطان ، وكانا يتلويان ويرغيان ويزبدان ويملان
الجو بصراخهما ، وكانا يجرحان انفسهما
ويهددان بالضرر كل من قرب منهما ، وكانا
في جسديهما المشوّهين الملتطخين بالدم مع
خبل عقليهما منظرا مرضيا لرئيس الظلمة .

اجاب احد الارواح المتسلطة على ذيك
المسكينين « اسمي لجئون لاننا كثيرون » وكان
عدد اللجئون في الجيش الروماني من ثلاثة آلاف الى خمسة آلاف مقاتل ،
وينظم الشيطان جنوده في فرق والفرقة التي ضمت هؤلاء كانت لا تقل
عن اللجئون

خرجت الارواح خضوعا لامر السيد المسيح من هذين الشخصين اللذين



يحمي الملاك دانيال

ان يتقوا بان ملائكة الله لا يدخرون وسعا في
حراستهم ، وقد وعدهم الله بنعمة حمايته لانه
لا بد لهم من ان يواجهوا قوات الشر العظيمة
هذه التي في عددها لا تحصى وهي لا تألوا جهدا
ولا يثنى لها عزم في متابعة عملها الخبيث ، ولا
يسلم منها من يجهل كيدها او يستخف ببطشها

كانت هذه الارواح الشريرة ، حين خلقت ،
طاهرة بلا خطية تساوي في طبيعتها وقوتها
ومجدها الملائكة القديسين خدام الله ، ولكنها
بالخطية سقطت ، ثم تعاونت معا على اهانة
اسم الله ، واهلاك الناس . اتحدت مع الشيطان
في عصيانه وطرحت معه من السماء ، ومن ثم
عاونته في كل العصور في محاربته سلطة الله ،
والكتاب المقدس يخبر عن اتحادها ونظامها
ورتبها المختلفة وعن ذكائها وحياتها وعن
مقاصدها الخبيثة التي ترمي من ورائها الى
حرمان الانسان سلامته وسعادته

يذكر العهد القديم شيئا عن وجود
الارواح الشريرة وعن اعمالها ، ولكنها اظهرت
قوتها بأجل بيانها حين كان السيد المسيح
على الارض . اتى السيد المسيح لينجز تدبير
الفداء ، وعنده عقد الشيطان النية على منازلته

والمحافظة على حقه المزعوم ، أي ان يحكم هو العالم . كان قد نجح
في تأسيس عبادة الاوثان وثبيتها في كل انحاء المعمورة الا في فلسطين ،
فالى هذا القطر الذي وحده لم يسلم كليا لحكم ابليس اتى يسوع لينير
الناس بنور السماء ، فتنازعت السلطان السيادة . كان يسوع يظهر

تسلطت عليهما فتركتهما عند قدمي المخلص بحالة الصحة والهدوء مؤدبين ، ولكنها ، عندما اذن لها السيد اغرقت الخنازير في بحيرة الجليل ، وقد اعتبر اهل الجدره هذا الحادث خسارة وقد اعمتهم عن جزيل البركات التي اسبغها السيد يسوع عليهم في شفاء المجنوبين حتى انهم طلبوا منه ، وهو الطبيب الالهي ، ان يذهب عنهم ، وهذا ما اراده الشيطان اذ انه حملهم على ان ينسبوا خسارتهم الى السيد المسيح وهيئ خوفهم النفساني منه فمنعهم من ان يسمعوا اقواله ، وهكذا لا ينفك ابليس يتهم المؤمنين بانهم جالبون الخسارة والبلىه والالام على العالم ، فيحول العار عن نفسه وعن معاضديه مع انه عليهم ثابت

ولكن مقاصد السيد المسيح اخذت مجراها رغم المقاومة ، فلكي يوبخ اليهود الذين كانوا لاجل المكسب يقتنون هذه الحيوانات النجسة اذن للارواح الشريرة ان تبيدها ، ولو لم يردعها لخنقت اصحاب الخنازير ورعاتها ايضا ورمت بهم في البحيرة ، ولكنه رحمة بهم استعمل سلطانه لاجل حفظهم ، وصار هذا الحادث ايضا مشهدا للتلاميذ يبين لهم قساوة قوة الشيطان على الانسان وعلى الحيوان ، وهذا ما اراده المخلص - ان يعرفوا طبيعة العدو الذي سوف يقاتلونه لئلا يخدعوا بحيله وينغلبوا ، واراد ايضا ان اهالي تلك المقاطعة يرون قوته على كسر نير الشيطان وتحرير اسراه ، ومع ان السيد يسوع ذهب عنهم ، بقي معهم الاثنان اللذان قد صارت فيهما هذه الآيه يخبران برحمة الرب الذي شفاهما

لقد روت الكتب المقدسة حوادث اخرى كثيرة شبيهة بهذه ، فاخرج السيد المسيح روحا نجسا من ابنة امرأة فينيقية سورية ، وشفى المجنون الذي كان اعمى واخرس ، وحرر الشاب الذي القاه الروح في النار والماء ليهلكه ، والرجل الذي ازعج راحة السبب في مجمع كفرناحوم متعذبا من روح نجس نال من المخلص الرحوم صحة كاملة ، وفي كل حادث تقريبا من هذه الحوادث خاطب السيد يسوع الروح كانه ذات عاقلة ، فكان يأمر الروح بأن يخرج من العذب وان لا يدخله جديدا ، واندعش اهل كفرناحوم وقال بعضهم لبعض « ما هذه الكلمة ، لانه بسلطان وقوة يأمر الارواح النجسة فتخرج »

يعرض الكتاب المقدس ان الذين امتلكتهم الارواح الشريرة كانوا في عذاب اليم ، ولا يستثنى من ذلك الا الذين اختاروا ان يكونوا تحت نفوذ الشيطان للحصول على قوة خارقة ، وهؤلاء طبعا لم يقاوموا الارواح ، ومنهم من كان عنده روح العرّافة ، مثل سيمون الساحر وبار يشوع الساحر والجارية التي تبعت بولس وسيللا في فيلبلي

اما الذين ينكرون وجود الشيطان واعمال ملائكته ، على رغم الشهادات القريمة الكثيرة التي اثبتتها الكتب المقدسة ، فهم في خطر عظيم من الوقوع تحت سيطرتهم ، لانهم اذ يتجاهلون مكايدهم يعطونهم فرصة عظيمة لاعمالهم وكثيرون فعلا يتبعون ارشادات الارواح وهم يظنون انهم يسلكون حسب حكمتهم الخاصة ، ولاستثمار هذه الفرصة ، وقد وصلنا الى الايام الاخيرة ، والشيطان يريد نشر الاعتقاد بعدم وجوده ، لان هذه خطته ، فيصير له مجال لاستخدام قواه في التضليل والاهلاك

لا يخاف الشيطان شيئا اكثر من ان نعرف مكايده ، فلكي يستر حقيقته ويخفي صحة نواياه ألهم البعض ان يصوره بشكل لا يثير في الناظرين الا الضحك والازدراء ، وما اشد فرحه حين يعرض في شكل مضحك يرفضه الذوق السليم وتعافه النفس ، شكل يشع نصفه حيوان والنصف الاخر انسان ، وما اعظم سروره عندما يسمع الكثيرين المدعين المعرفة والعلم يستعملون اسمه في هزء وهزل

تتكبر ابليس فاجاد حتى ادعى ذلك بالكثيرين الى التسؤل « احقيقة يوجد كائن مثل هذا ؟ » ومن دلائل نجاحه في اخفاء امره ان تصدق الدوائر الدينية نظريات تنقض تماما شهادات كلمة الله الصريحة ، ولانه من السهل على الشيطان ان يملك عقول الذين يفتلون تأثيره يذكر الكتاب المقدس امثلة كثيرة لاعماله ويكشف عن قواته الخفية لكي تكون منه على حذر

لولا اننا نجد في قدرة فادينا الفائقة الحد ملاذاً وانقاذا لارتعدت فرائصنا من هول قوة الشيطان وجنوده . نجهز ابوابنا بقول ومغاليق لنحافظ على

ممتلكاتنا وحياتنا من
 الاشقياء ، ولكننا قلما
 نحتاط للملائكة الشر الذين
 يسعون دوما في الهجوم علينا
 وليس في وسعنا ان نصد
 هجماتهم ، وفي امكانهم ، لو
 سمح لهم ، ان يحثروا العقل
 ويحلثوا نظام الجسد وبهاكوا
 الممتلكات والحياة ، ولذتهم
 الوحيدة هي في ان يسببوا
 التعس والدمار . مخيفة
 هي حالة من يقاوم مطالب
 الله ويخضع لتجارب ابليس
 الى ان يتركه الله لسيطرة
 الارواح الشريرة ، ولكن
 الذين يتبعون السيد المسيح
 هم بعنايته في امان ، لانه



يرسل ملائكته لجمع شعبه

يرسل لحياتهم الملائكة المقتدرين قوة ولا يمكن للشرير ان يقتحم
 ذلك السياج الذي يضعه الله حول خائفه تعالى



أما وقد فرغت من قراءة هذه الكراسة فإنه يشترط أن ترسل لك مجانا مطبوعات
 أخرى مثلها. اكتب إلى أقرب عنوان لك من المتأولين التالية:

ص.ب ١٠١١ أوص.ب ٥٩٥ بيروت - لبنان ، شارع الرشيد بغداد - العراق
 ص.ب ٢٦٠ عمان - المملكة الاردنية ، ١٦ شارع القبة - هليوبوليس - مصر